ثم دخلت سنة أربع وثمانين وثلثمائة

ذكر ولاية محمد بن سبكتكين خراسان وإجلاء أبي علي عنها

في هذه السنة ولى الأمير نوح محمود بن سبكتكين خراسان، وكان سبب ذلك: أن نوحاً لما عاد إلى بخارى ـ على ما تقدم ذكره ـ سقط في يد أبي علي، وندم على ما فرط فيه من ترك معونته عند حاجته إليه، وأما فائق، فإنه لما استقر نوح ببخارى، حدث نفسه بالمسير إليه، والاستيلاء عليه، والحكم في دولته، فسار عن بلخ إلى بخارى.

فلما علم نوح بذلك، سيّر إليه الجيوش لترده عن ذلك، فلقوه واقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزم فائق وأصحابه، ولحقوا بأبي علي، ففرح بهم، وقوي جنانه بقربهم، واتفقوا على مكاشفة الأمير نوح بالعصيان، فلما فعلوا ذلك، كتب الأمير نوح إلى سبكتكين وهو حينئذٍ بغزنة يعرفه الحال، ويأمره بالمسير إليه لينجده، وولاه خراسان، وكان سبكتكين في هذه الفتن مشغولاً بالغزو، غير ملتفت إلى ما هم فيه، فلما أتاه كتاب نوح ورسوله، أجابه إلى ما أراد، وسار نحوه جريدة، واجتمع به، وقررا بينهما ما يفعلانه، وعاد سبكتكين فجمع العساكر وحشد، فلما بلغ أبا علي وفائقاً الخبر، جمعا وراسلا فخر الدولة بن بويه يستنجدانه، ويطلبان منه عسكراً، فأجابهما إلى ذلك، وسير إليهما عسكراً كثيراً، وكان وزيره الصاحب بن عباد هو الذي قرر القاعدة في ذلك.

وسار سبكتكين من غزنة، ومعه ولده محمود، نحو خراسان، وسار نوح فاجتمع هو وسبكتكين، فقصدوا أبا علي وفائقاً، فالتقوا بنواحي هراة واقتتلوا[1].

فانحاز دار ابن قابوس بن وشمكير من عسكر أبي علي إلى نوح ومعه أصحابه، فانهزم أصحاب أبي علي، وركبهم أصحاب سبكتكين يأسرون، ويقتلون، ويغنمون، وعاد أبو علي وفائق نحو نيسابور، وأقام سبكتكين ونوح بظاهر هراة حتى استراحوا، وساروا

---

(١) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (وفيات سنة: ٣٨٣ هـ) (٦٥).

نحو نيسابور، فلما علم بهم أبو علي، سار هو وفائق نحو جرجان، وكتبا إلى فخر الدولة بخبرهما، فأرسل إليهما الهدايا، والتحف، والأموال، وأنزلهما بجرجان، واستولى نوح على نيسابور، واستعمل عليها وعلى جيوش خراسان محمود بن سبكتكين، ولقبه: سيف الدولة، ولقب أباه: سبكتكين ناصر الدولة، فأحسنا السيرة، وعاد نوح إلى بخارى، وسبكتكين إلى هراة، وأقام محمود بنيسابور[١].

ذكر عود الأهواز إلى بهاء الدولة

ج٧/١٦٤/ط في هذه السنة ملك بهاء الدولة الأهواز، وكان سببه: أنه أنفذ عسكراً إليها عدتهم سبعمائة رجل، وقدم عليهم/ طغان التركي، فلما بلغوا السوس، رحل عنها أصحاب صمصام الدولة، فدخلها عسكر بهاء الدولة، وانتشروا في أعمال خوزستان، وكان أكثرهم من الترك، فعلت كلمتهم على الديلم، وتوجه صمصام الدولة إلى الأهواز ومعه عساكر الديلم، وتميم، وأسد، فلما بلغ تستر، رحل ليلاً ليكبس الأتراك من عسكر بهاء الدولة، فضلّ الأدلاء في الطريق، فأصبح على بعد منهم، ورآهم طلائع الأتراك، فعادوا بالخبر، فحذروا، واجتمعوا، واصطفوا، وجعل مقدمهم، واسمه: طغان، كميناً، فلما التقوا واقتتلوا، خرج الكمين على الديلم، فكانت الهزيمة، وانهزم صمصام الدولة ومن معه من الديلم، وكانوا ألوفاً كثيرة، استأمن منهم أكثر من ألفي رجل، وغنم الأتراك من أثقالهم شيئاً كثيراً.

وضرب طغان للمستأمنة خيماً يسكنونها، فلما نزلوا، اجتمع الأتراك وتشاوروا، وقالوا: هؤلاء أكثر من عدتنا، ونحن نخاف أن يثوروا بنا، واستقر رأيهم على قتلهم، فلم يشعر الديلم إلا وقد ألقيت الخيام عليهم، ووقع الأتراك فيهم بالعمد، حتى أتوا عليهم فقتلوا كلهم، وورد الخبر على بهاء الدولة، وهو بواسط، قد اقترض مالاً من مهذب الدولة، فلما سمع ذلك، سار إلى الأهواز، وكان طغان والأتراك قد ملكوها قبل وصوله إليها، وأما صمصام الدولة، فإنه لبس السواد، وسار إلى شيراز فدخلها، فغيرت والدته ما عليه من السواد، وأقام يتجهز للعود إلى أخيه بهاء الدولة بخوزستان[٢].

---

(١) ذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٢٩)، وذكره البيهقي في «تاريخه» (٢٢٠)، وذكره كزيدة في «تاريخه» (١٤٥، ١٤٦).

(٢) ذكره الروذراوري في «ذيل تجارب الأمم» (٢٥٥ ـ ٢٥٧).

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عقد النكاح لمهذب الدولة على ابنة بهاء الدولة، وللأمير أبي منصور بويه بن بهاء الدولة على ابنة مهذب الدولة، وكان الصداق من كل جانب مائة ألف دينار[١].

وفيها قبض بهاء الدولة على أبي نصر خواشاذه.

وفيها عاد الحجاج من الثعلبية، ولم يحج من العراق والشام أحد، وسبب عودهم: أن الأصيفر، أمير العرب، اعترضهم، وقال: إن الدراهم التي أرسلها السلطان عام أول كانت نقرة مطلية، وأريد العوض، فطالت المخاطبة والمراسلة، وضاق الوقت على الحجاج فرجعوا[٢].

وفيها توفي أبو القاسم النقيب الزينبي، وولي النقابة بعده ابنه أبو الحسن.

وفيها ولي نقابة الطالبيين أبو الحسن النهرسابسي، وعزل عنها أبو أحمد الموسوي، وكان ينوب عنه فيها ابناه: المرتضى والرضي[٣].

الوفيات

وفيها توفي عبد الله بن محمد بن نافع بن مكرم أبو العباس البستي، الزاهد، وكان من الصالحين، حج من نيسابور ماشياً، وبقي سبعين سنة لا يستند إلى حائط ولا إلى مخدة[٤].

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ٣٧٠)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٨٤ هـ) (١٨)، وذكره الروذراوري في «ذيل تجارب الأمم» (٢٥٤).

(٢) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٨٤ هـ) (١٧) مختصراً، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٣٧٨)، وذكره السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (٣٥٧)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ٣٦٩)، وذكره اليافعي في «مرآة الجنان» (٣/ ٤١٨).

(٣) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ٣٦٩).

(٤) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (وفيات سنة: ٣٨٤ هـ) (٧٩)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ٣٧٠)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٣٧٩)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٣٨٥)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٢٩).

ج٧/١٦٥/ط وعلي بن الحسين بن جموية بن زيد أبو الحسين الصوفي، سمع الحديث/، وحدّث وصحب أبا الخير الأقطع وغيره[١].

وعلي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن النحوي، المعروف: بالرماني، ومولده سنة ست وتسعين ومائتين، روى عن ابن دريد وغيره، وله تفسير كبير[٢].

ومحمد بن العباس بن أحمد بن القزار أبو الحسن، سمع الكثير، وكتب الكثير، وخطه حجة في صحة النقل وجودة الضبط[٣].

وأبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني الكاتب.

ج٧/١٦٦/ط والمحسن بن علي بن علي بن محمد بن أبي الفهم أبو علي التنوخي/ القاضي، ومولده سنة سبع وعشرين وثلثمائة، وكان فاضلا[٤].

وفيها توفي أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي، الكاتب المشهور، وكان عمره إحدى وتسعين سنة، وكان قد زمن، وضاقت به الأمور، وقلّت عليه الأموال[٥].

ج٧/١٦٧/ط وفيها اشتد أمر العيارين ببغداد، ووقعت الفتنة/ بين أهل الكرخ وأهل باب البصرة، واحترق كثير من المحال، ثم اصطلحوا[٦].

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ٣٧١)، وذكره السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (٣٥٩)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (وفيات سنة: ٣٨٤ هـ) (٣٥٩).

(٢) ذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٢٩)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٣٠١)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٣٧٩).

(٣) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ٣٧٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٣٧٩)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٣٠١)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٢٩).

(٤) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ٣٧٣)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (وفيات سنة: ٣٨٤ هـ) (٨٨).

(٥) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٣٧٨)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٣٠١)، وذكره ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٤/ ١٦٧)، وذكره ابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب» (٣/ ١٠٦)، (٣/ ١٠٩)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٢٩).

(٦) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٥٣٦)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ٣٦٩)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٨٤ هـ) (١٧).

obeikandl.com